

## تحليل سياسي

### معلولا هي البرهان الجيش السوري يدعم الدولة الوطنيّة

■ د. وفيق ابراهيم

يغرُّ «الظلام» من بلدة معلولا منكنفًا تحت ضربات الجيش العربي السوري وحلفائه، بحثًا عن أهداف أخرى في مناطق ثانية، لها أيضاً رمزيتها. وفي سياق تدميرَي لا يفترّق بين المسجد الأمويّ ومساجد الصحابة وأضرحة الأئمة والقديسين والأولياء ورجال الفكر والعلم. هذا ما عنّته زيارة الرئيس بشار الأسد إلى البلدة قبل عدة أيام، فهذا هذا التحرير يندرج في إطار انشطار النور على الظلام والاعتدال على التطرف والولاء الوطني والعربي على العمالة والارتزاق، اليس الإسلام دين الاعتدال والوسطية؟

كلمة الرئيس الأسد في معلولا تكشف مدى ارتباط السوريين بعضهم ببعضهم الآخر، لا تركعهم الخطوب والنائبات، ولا تهزمهم مشاريع التفكير والتدمير... بذلك يوجه الرئيس تحذيرًا إلى المشاريع الإقليمية المختبئة خلف تنظيمات الإرهاب، وهي ثلاثة، الوهابي والعثماني والإسرائيلي. أما المثير للربح فهو وجود ناظم وحيد خلف هذه المشاريع يرمي إلى تدمير الإقليم العربي بتدمير قلبه سورية. وهو بالطبع الناظم الأميركي المستفيد الفعلي مما يجري. جيش سورية بما هو مكون طبيعي يضم التنوع السوري بمنطقه وأهله وتاريخه، ولا ينفك يبذل عظيم التضحيات للدفاع عن الدولة، إيمانًا منه بأنها دولة كل السوريين والمستهدفة حصراً لأدائها دوراً وطنياً. من هنا صلاحية هذا الجيش وقوته ورفضه الانقسام أو الفرار، مستعدًا في كل حين لتلقين الدروس القوية للمتطرفين. إنه الجيش الوحيد الذي نجح في مراحل التاريخ كافة في مجابهة تدخلات نحو تسعين دولة أو أكثر، مترافقة مع غزو تركي و«إسرائيلي» للحدود وتسهيلات من بعض القوى الأردنية واللبنانية. لذلك يحقّ للحساد بشار أن يفخر بجيشه وشعبه ويعلم من قمة معلولا نطقه بالانتصار ضدّ تيارات ظلامية بدأت تلمس أذيال الخيبة، ورمية معلولا الضاربة جذورا في عمق الأرامية. السريانية والسيد المسيح والسيدة مريم، هي بالنسبة إلى الأسد بأهمية المسجد الأموي ومساجد الصحابة وأضرحة السيدة زينب وحجر بن عدي، وتليها أضرحة العلماء والمفكرين وشعراء القرون الخاليات. ماذا يقول أبو تمام وأبو فراس لمن دمر ضريحيهما؟

عندما يرد الجيش السوري الهجمات عن كل مقدسات سورية، فإنه يمثل الدولة الوطنية التي تؤيد الدين المعتدل وتتنبأه، وتردّ على

كل من يعادي الوحدة الوطنية السورية.

هذه الدولة السورية تواتر على حكمها رئاسة ووزارة وجيشاً

ومديرين ونواباً من 1947 آلاف المسؤولين، مقابل أقل من مئة من السعودية وقطر والكويت والإمارات مجتمعة... فأين الحراك السياسي والاجتماعي إذن أتراه في الفكر الديكتاتوري الظلامي أم في الدولة السورية؟

فالنظام السوري نظام وطني كان يتجه نحو بناء نظام ديمقراطي

عادل، لكنه جوبه بحروب «إسرائيل» والعسف التركي وأنهيار الاتحاد

السوفياتي الذي أدى إلى تراج دور روسيا وتقرد أميركا بشؤون العالم وغزوا العراق. لذلك أعطى النظام السوري الأولوية للبناء الداخلي، مخصصا للجيش بعناصر القوة وقطاعات الطبابة والتعليم

المجانبين كوسائل لتحسين صمود الناس. وكان له ما أراد... جيش قوي وشعب لم يستسلم لإغراءات الإرهابيين وتهديداتهم وملياراتهم.

يتضح بالاستنتاج أن ثمة هجوماً خارجياً على سورية تندمج في بعض الفئات الداخلية الظلامية، ويريدون بناء دولة «تورا بورا» السورية، أو «قندهار» حيث التلخف والقتل والجهل، وتحجابه دولة تقدم برامج حديثة على أسس مستنيرة عمادها العلم، تطبيقا لقوله تعالى: «اعقل وتوكل» و«اطلب العلم ولو في الصين». فأين هو نموذج التكفيريين؟ السعودية أو أفغانستان، قطر أو الكويت... ودولة الإمارات «القاعدة» أو «الخوان».

أيها الإرهابيون، معلولا جاوبتكم بكنائسها وأضرحتها، وأهالي

حلب لفظوكم متمسكين بإسلامهم المعتدل ومعهم أهالي الشام وحمص وجبل العرب جميع أنحاء سورية. فكيف تقطع عروبة سورية عن سريانيتها وآراميتها؟ وكيف دمر المساجد لنتهم النظام

وحده أنه هو المدمر؟

معلولا هي إذن البرهان على الدولة الوطنية المنتصرة والجيش الباسل الذي يواصل تطهير البلاد من شر العباد.

## البناء

الرؤساء والاستخبارات... رئيس لبنان يأتي من منظومة استخباريّة

## عون رئيساً؛ سليمان فرنجية أم إميل لحدود؟

روزانا رمّال

ليست مبالغة اعتبار السجلات القائمة في لبنان اليوم بين الكتل البرلمانية ورؤساء الأحزاب، والأجواء المشحونة فيه، والتربقّب الذي يسود المشهد، بعد الدعوة التي وجهها رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري إلى النواب لانتخاب رئيس جديد للبنان، بأنها سجلات غير مجدية. بل يبدو من السناجة البناء أو التعويل عليها لحسم هذا الاستحقاق، أو اعتبارها مقدمة أو نافذة لاستدراج الحلول الخارجية بعد تعقّدها داخلياً، كما هو معروف عادة، عملاً بمقولة: «إنّ الرئيس اللبناني لطالما جاء نتيجة تسوية إقليمية. دولية كبرى».

لكن غير المعروف أنّ الرئيس اللبناني لطالما كان من المكوّنات الرئيسية ونقطة الانطلاق المتفق عليها دولياً بين أجهزة استثنائية في دول معينة. بمعنى آخر (إنّ الرئيس اللبناني هو رجل ذو دور أمّني ترسم حدوده رؤى استخباراتية بامتياز ليخدم مشاريع أمنية محددة ومرسومة ومدروسة، ويؤيّد به وفق ما تتطلب المرحلة، فيتمّ اختياره بمواصفات واضحة شكلاً وكفاءة ومضموناً، علم ذلك أو لم يعلم، رضي بذلك أو لم يرض، فمن الذي لطالما اختار رئيس لبنان وسيختاره؟

في بلد مكشوف أمّنياً مثل لبنان، ليس خافياً على أحد أنّ أكبر عدد من أجهزة استخبارات عالم متمركزة فيه، ووفقاً لتقارير غربية عديدة، ليست بيروت نقطة جديدة كقاعدة رئيسية في الشرق الأوسط للناصر الاستخبارية من كبريات فروع استخبارات الدول وأشدها حربية واختصاصاً. هؤلاء يعملون في لبنان بصورة طبيعية ويخضعون للتدريب والتغيير دورياً. أهمّ هذه الأجهزة تابعة للولايات المتحدة الأميركية ولفرنسا وألمانيا وروسيا وإيران و«إسرائيل» والسعودية ومصر وسورية، كل منهم متمركز لسبب مختلف عن سبب الدولة الأخرى، فبينهم على سبيل المثال من هو متمركز لمراقبة أي حراك يستهدف «إسرائيل»، أي لحمايتها والتجنّس على من يهدّد أمنها، مثل حزب الله، وبينهم من يتمرّكز لتثبيت نفوذه القديم وحمايته، وبينهم من ينفذ عمليات أمّنية محددة ويستعملها ساحة رسائل، وغيرها من

### لحدود استقبال

«الاتحاد» و«المرابطون»

استقبل الرئيس إميل لحود في دارته في البرزة أمس، وفداً مشتركاً من حزب الاتحاد وحركة الناصريين المستقلين -المرابطون برئاسة الوزير السابق عبد الرحيم مراد وأمين الهيئة القيادية في المرابطون العميد مصطفى حمدان.

ولفت مراد بعد اللقاء إلى أنّ «لا جدية في التعاطي مع الاستحقاق الرئاسي»، وقال: «المهم هو البحث في قانون انتخابي جديد يعقل الراي العام اللبناني تمثيلاً صحيحاً».

وأضاف: «ناسف لدعم البعض من الفريق السنّي، أحد المرشحين للرئاسة الذي يحفل بتاريخه بالإحرام، وقد تناسى هؤلاء دم الرئيس الشهيد رشيد كرامي والشهداء الآخرين».

ودعا مراد إلى «البحث جديداً في المواضيع التي تهّم المواطنين وأن تهتم الحكومة بالموضوع الاقتصادي وبشأن الجلسة المعيشية».

بندوره، أكد حمدان أنّ ما قاله مراد «يعبر فعلا عن رأي كتلة كبيرة من الناصريين والوطنيين اللبنانيين».

ومن زوار الرئيس لحود، رئيسة حزب الديمقراطيين الاحرار تراييس شمعون.

### عقد مؤتمراً صحافياً مشتركاً مع نظيرته الأسترالية

## باسيل؛ نحتاج إلى المساعدة

## لمواجهة أزمة النزوح والإرهاب

دعا وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل المجتمع الدولي إلى «مساعدة لبنان لكي يتمكن من التعاطي مع أزمة النازحين بالطرق التي تناسب الدولة والتي لا تجعل إقامتهم في لبنان أعباء». وخلال مؤتمر صحافي مشترك عقد مع نظيرته الأسترالية جوليا بيشوب في مكتبه في الوزارة أمس، قال باسيل: «إنّ الجيش اللبناني بحاجة إلى مساعدة لأنه يحارب الإرهاب عوضاً عن دول العالم بأسره، لأنّ الإرهاب الذي يتغلغل في لبنان وينطقل منه يستوجب أي الدول الأخرى كافة ولا تستطيع أي دولة في العالم أن تتحمل ما يتحمّله لبنان، لذا طلبنا من أستراليا التي هي دولة صديقة مساعدة الجيش اللبناني في حربه على الإرهاب وتأمّل أن نترجم هذه المساعدة في المستقبل القريب».

ولفت باسيل إلى أنه استفسر من وزيرة الأوسرالية عن قيام 62 لبنانياً بدخول الأراضي الأسترالية بغصنة غير شرعية، ورفضت أستراليا استقبالهم، فتمّ وضعهم مؤقتاً على جزيرة، وقال: «نعمل

حالياً مع الدولة الأسترالية على إعادةتهم إلى لبنان، لأنّ هؤلاء مواطنون لبنانيون أعزاء علينا، ونريدهم أن يعيشوا في لبنان في ظل ظروف كريمة تليق بهم». وأضاف: «هذه الظاهرة تدل على مدى اضطراب المواطنين في منطقة عزيزة مثل عكار إلى أنّ يتروكا لبنان بدافع اليأس، إذ أضفيت أزمة النزوح السوري إلى مشاكلهم الحياتية».

### بيشوب

من جهتها، قالت بيشوب: «لقد قدّمت أستراليا الدعم الإنساني لسورية، والبارحة أعلنت عن مساعدة إضافية بقيمة 20 مليون دولار، وهي تستخصن لمبادرة

«ما من جبل ضائع، التي أطلقتها الأمم المتحدة، لدعم أطفال اللاجئين السوريين الذين يفتقدون إلى فرص التعليم، فنحن لا نريد أن نخسر جيلاً جديداً من الشبان والشباب، وهذه المساعدة تضاف إلى مساعدة أخرى بقيمة 110 ملايين دولار سبق أن أعلنّاها».

وأضافت: «إنّ علاقتنا مع لبنان مشرّعة وزاسيبكين في بنشعي

### نشاطات سياسية وأمنية



بيقى الوضع اللبناني بعيداً عن أي تاثيرات للخلافات الدولية أوالإقليمية، لكي يستفيد من لصلحة تثبيت الأمن والاستقرار. ولتشكل هذه الحالة قاسماً مشتركاً وداشماً ما بين جميع الأطراف اللبنانية».

● تقفد المدير العام للأمم العام اللواء عباس إبراهيم مركز دائرة أمن عام بيروت الجديد على طريق الشام – مقابل سوديكو سكوير، واطلع على سير العمل لاستقبال معاملات وطلبات المواطنين والمقيمين على الأراضي اللبنانية. وأضاف: «نحن نعمل لكي

بلديات ومختابر ومنظمات مجتمع مدني، عرض له الوضع الإنمائي والخدماتي في المنطقة.

● عرض رئيس تجار المردد النائب سليمان فرنجيه الأوضاع العامة لا سيما ملف الاستحقاق الرئاسي، مع السفير الروسي ألكسندر زاسيبكين، الذي أكد مجدداً موقف بلاده المؤيد لإجراء الاستحقاقات الدستورية اللبنانية «وفق قرار اللبنانيين أنفسهم ومن دون أي تدخل خارجي، لكي تخدم هذه الاستحقاقات المصلحة اللبنانية».

وأضاف: «نحن نعمل لكي

الأمنية «الإسرائيلية» في لبنان وبندر بن سلطان «مستشار رفيع في السفارة السعودية لشؤون الأمن مع روبرت مافكرلين (معاون مستشار الأمن القومي في عهد ريغان)، والمهمة مواكبة الاحتلال والاجتياح «الإسرائيلي». – الرئيس أمين الجميل: جاء بقرار سعودي لبندر بتفويض مشترك أميركي- إسرائيلي» بناء على مهمة محددة هي ملاحقة المقاومة ومنع أي نفوذ أي إيراني.سوري لدعم المقاومة.

– الرئيس رينيه حوض: تقاطع معلوم أميركي . سعودي، والبعث الاستخباري هو إقامة توازن مع الوجود العسكري السوري بالحفاظ على السلاح في المناطق الخارجة على نطاق الدولة وكل من عسكر ميشال عون وسمرير ججع.

– الرئيس الياس الهراوي: كان ثمره تلاقي سوري - أميركي، والمهمة تلاقي سوري -أميركي على إعادة بناء الجيش اللبناني.

– الرئيس إميل لحدود: كان تفويضاً أميركياً لسورية وكان مطلوباً رئيساً مع جيش لبناني ينسق مع حزب الله من دون مشاكل.

– الرئيس ميشال سليمان: تقاطع المشهورة تفيد بأن الاستخبارات المصرية كانت رشحته قبل سنة من موعد الانتخابات الرئاسية وكان حينها قائداً للجيش. وكان رئيس الاستخبارات المصرية عمر سليمان مفوضاً من الأميركيين في ذلك. أما المهمة التي اختير لاجلها ميشال سليمان فكانت إدارة الاستقرار الباردي في انتظار خطة عمليات أميركية قيد الاعداد لم يكن معروفًا طبيعتها ولم يكن معلوماً من عمر سليمان أنها ستطليه بما شهدناه لاحقاً.

وعدما حالة انتخاب الرئيس سليمان فرنجية كانت الحالة التي خرجت على السياق، باستثناء ردّ فعل التقليد السياسي على المكتب الثاني في عهد فؤاد شهاب فكان الرد على عهده بالحرب الأهلية.

فرص العماد ميشال عون الرئاسية تبدو استعادة لإحدى فرضيتي سليمان فرنجية المستحيلة أو إميل لحود التي لا تبدو قد نضجت بعد.

### كلمات يجب قولها

### في زيارة الرئيس الأسد لمعلولا

■ د. سليم حربا

عندما تكون في معلولا يكون التاريخ بجلاله بين يديك وأمام ناظريك،

وتكون بين يدي التاريخ والحضارة، وترى بأم العين سلالات النور تمتد بين السماء والأرض . ومهما استغرقت كلماتك ولسانك وعقلك تبقى قاصراً عن وصف هذه الأيقونة السورية الإنسانية الحضارية التي خلقها الله تحفة ربانية، الأيقونة التي ضربها الإرهاب الهجمي الوحشي غير المنتمي إلى دين أو عرف أو قيم إنسانية والذي حاول قطع صلتها بلغة السيد المسيح عليه السلام ونسف موروثها وكنوزها الحضارية والإنسانية والثقافية السريانية والآرامية والعربية، ولكنّ حفاة الديار وحماة التاريخ والثقافة والحضارة والدين، رجال الجيش العربي السوري ومن حولهم ومعهم الشعب العربي السوري، وطُهرُوا هذه البلدة وأعادوها إلى سُمُوها وعلوها وطهارتها وحضارتها ونصارتها وأهلها في سياق النصر الذي حققه الجيش العربي السوري في القلمون. وكانت زيارة الرئيس الأسد لمعلولا زيارة وثيقة بخطواتها وكلماتها ومحطاتها وتفصيلها الإنسانية الحضارية الأخلاقية القيمة في الأديرة والكنائس واللاستراتيجية الأمنية العسكرية والسياسية والاجتماعية الشعبية بجميع محطاتها والاستراتيجية المركبة بكامل معانيها ودلالاتها وزمانها ومكانها التي ظُهرت الإرادة والإدارة والمبادرة والانتصار الاستراتيجي وأضءات وأضافت على الإنجاز الإعجازي للانتصار سورية.

في أبعادها ومعانيها الإنسانية تتمّ الزيارة لتؤكد لأصحاب مشروع القتل والتكفير والتدمير والهجرة والحوشية والغرائزية أنه ينحسر وينحدر، ولا يمكن لهمجيته أن تمحو تاريخ سورية، ولا يمكن لهذا المشروع أن يصمد أمام مشرونا الحضاري الإنساني الذي يمثل مشروع الحياة والعلم والعقل والدين والوطنية والإنسانية، وها هو مشرونا يتبصر، وها هو مشروهم يتحطم وينحدر. وتؤكد في توقيتها في عيد الفصح أن سورية قامت حقاً وأن مباركة العيد هي بطعم النصر. وتتمّ الزيارة لتبارك لهذه الأرض الطاهرة المطهرة أرواح الشهداء الذين دفعوا الإرهاب عنها ودافعوا عن ترابها وارتقوا إلى

الغلاء من عسكريين ومدنيين وإعلاميين، وآخرهم شهداء «المنار»، وتدنش في أبعادها الاستراتيجية الأمنية والعسكرية فتأتي الانتصار الاستراتيجي في القلمون ووضع حجر الأساس في الوقت نفسه لما بعد القلمون، وتشدّ على أيدي أبطال الجيش العربي السوري والدفاع الوطني الذين حققوا هذا الإنجاز ومن خلالهم كل مقاتل ومواطن ومقاتل يتصدى لما تبقى من فلول الإرهاب على امتداد مواقع المواجهة مع الإرهاب. كما تؤكد على استراتيجية وطنية ثابتة راسخة حققت

المعجزات هي قوة الجيش والشعب ووجدتهما في مواجهة الإرهاب، وأظهرت دور الأهالي في الدفاع عن بلداتهم وحولت كل مواطن إلى مقاتل، وحولت الدولة السورية كلها لمواجهة هذا الإرهاب والانتصار عليه وهزيمته. أكدت أيضاً وأيضاً على سلامة وصوابية والحزم في متابعة الحرب ضدّ الإرهاب وضربه بيد من حديد حتى اجنتائه، وهذا بمثابة أمر عملياتي وطني وقرار وخيار وطني لا رجعة ولا مراجعة فيه. كانت رسالة بليغة لكل من يدعي الحضارة والديمقراطية والحرية نفاقاً ويدعم هذا الإرهاب الذي دمرّ البشر والشجر والحجر وأكل لحوم البشر، بأن يلملم ويلجم وحوشه وضباعه وأن يعرف ويعترف بأنه يدعم إرهاباً ولا يدعم «معارضة» يسميها «معتدلة» ولا يدعم أو يريد «حرية» أو «ديمقراطية». وكانت الزيارة رسالة إلى من كان يراهن على مجاميع الإرهاب في القلمون التي كانت تعتبر أخطر مجاميع الإرهاب على امتداد الجغرافيا السورية بأسلحتها ومرتزقتها ومنتزعميها وداعميها من السعودية والكيان «الإسرائيلي» وتركيا وقطر وما وراء المحيط، وها هي الآن تتلاشى ويوقّع الجيش العربي السوري بأقدمائه على خواتيم معركة القلمون، وتبارك زيارة الرئيس الأسد هذا التوقيع، كأنها تقول للإرهابيين وداعميهم: فكمكم وهما وحلماً. وهي رسالة تطمين لأهلنا الذين هجرهم الإرهاب من بلداتهم وقراهم ومزارعهم أن يعودوا إلى ديارهم في القلمون، ولأهلنا في بقية المناطق بأنهم سيعودون إلى ديارهم، وبأننا عازمون وقادرون على دحر الإرهاب وتطهير كل شبر من أرضنا. وتدل هذه الزيارة بأبعادها الأمنية المطمئنة على أنّ الطريق إلى الاستحقاقات القائمة والقادمة معبدة ولا يمكن أحدًا أن يعوقها من الناحية الأمنية، والقادم أفضل.. وفي الأبعاد والدلالات الإجتماعية الوطنية كانت لهذه الزيارة مفاعيل كبيرة وسريعة انعكست من خلال عودة الأهالي إلى ديارهم وتحملهم المسؤولية بالدفاع عنها وتحصينها ضد أي إرهابي. لكنّ الدلالة الأكبر

في الزيارة بعدها الاجتماعي الشعبي الوطني، من خلال اللقاء العفوي للرئيس الأسد مع أهالي بلدة عين التينة التي تبعد نحو كيلومترين عن معلولا في طريق عوته، راسماً مشهداً وطنياً يمكن سحبه على سائر بلدات سورية عندما التفت حوله المواطنين كباراً وصغاراً ونساءً ورجلاً وليحويه وبياركوا له الانتصار وبيابيعوه فكأنه انتصار وقائد إعمار وبيارك لهم وبهم دفاعهم عن بلدتهم كنموذج ينسحب على كل بلدة. ويؤكد المشهد الثقة المتبادلة بين القائد وبين شعبه بلا حدود ولا قيود، لا سيما أنها تمّت في وقت تتحصض فيه سورية لاستحقاق تاريخي عبر انتخاب رئيس الجمهورية، ويعتبر الحدث سفيراً جديداً في العمل السياسي وانتصاراً دستوريا وقانونيا وشعبيا لا يقل أهمية عن الانتصار العسكري بل يكمله ويكلا. هذه الزيارة تؤكد وترسخ وتظهر أنّ الرئيس الأسد قائد استراتيجي تاريخي حضاري عسكري سياسي شعبي وطني قائم وقادم، وهذا ما يريده ويحتاج إليه الشعب السوري ليكتمل الانتصار والإعمار، فما أكثر الرؤساء والملوك والأمراء، وما أقلّ القادة. والزيارة بجميع معانيها أثبتت أنّ الأسد قائد ورئيس .



(اللاتي ونهرا)

سليمان مجتمعاً إلى وفد الطاشناق